الحسي
الازمنة اليه واحدة فيخاطب كل قوم بحسب زمانهم واحوالهم وانما يستقيم ذلك في الكلام الحسي
وبهذا الجواب يندفع الاشكال لان قوله على ان القران ايضا اي لفظ الكلام قوله المتلو اي
المقروء اي الذي من شانه ان يقرا قوله وعقب القران الخ يعني لم يقل القران غير مخلوق
بل عقبه بكلام الله قوله لما ذكر الخ علة للتعقيب قوله لئلا يسبق الى الفهم ان المولف الخ قال شيخ
الاسلام لان استعمال القران في اللفظي اشهر من استعماله في النفسي قوله كما ذهب اليه
الحنابلة جهلا الخ قال قد كان وكون في جهلهم ما نقل عن بعضهم ان الجلد والغلاف ازليان قوله صح
وعن بعضهم ان الجسم الذي كتب به القران فانتظم حروفا ورقوما هو بعض كلام الله تعالى وكل
صار قديما بعد ما صار حادثا انتهى اقول صح النقل وتلطف الكرمي وقال لان الحنابلة
قالوا كلام الله تعالى ليس غير الحروف المولفة والاصوات ومع ذلك فهي قديمة لان كلام الله
تعالى مسموع لقوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقد دل الدليل على ان كلام الله تعالى قديم فكذلك
الحروف المسموعة قوله واقام غيره الخ عطف على عقب وقوله تنبيها وما عطف عليه لا انا ثم
قوله ومن قال انه مخلوق الخ فهو من تتمة الحديث اي مخترع البشر من عند نفسه فهو كافر قوله
بالله الباء يحتمل ان يكون متعلقا بكافر ويحتمل ان يكون للقسم والمعنى البعيد القسم ففيه ايهام
لطيف قال شيخ الاسلام رواه صاحب الفردوس عن جماعة من الصحابة بالفاظ مختلفة
وقد ضعفه ابن الجوزي فقال قد روي في هذا الباب احاديث ليس فيها شيء يثبت انتهى
قال ابن قاسم وفي لفظ لا انسي زيادة فاتلوه لا يقال لعله اذا صدر عنه مكفر غير مجرد
دعوى المخلوقية او المراد بالقتل الضرب الشديد بان صدر عنه ما يوجب التعزير بذلك
لانا نقول لا حاجة لذلك مع كون النفسي قد يتوقف في الكفر هنا ايضا لان غايته دعوى المراد صح
قيام الحوادث بذاته والكرامية جوزوا ذلك ولم نكفرهم فليتامل وقد يحمل الكفر على كفر النعمة
وقال ايضا لا يقال المراد كفران النعم او اذا صدر عنه ما يقتضي الكفر والا فمجرد دعوى
انه مخلوق لا يكفر ولذا لم يكفروا المعتزلة مع قولهم بذلك لانا نقول الكلام في الكلام النفسي
فلا حاجة لذلك لانه لا مانع من التكفير حقيقة باعتقاد مخلوقيته انتهى قال العزي
في حواشي التلويح ذكر الصغاني فيما جمعه من الموضوعات ان هذا الحديث موضوع ومن
العجائب ان اهل السنة استدلوا به على عدم خلق القران والخصوم اجابوا بان المخلوق بمعنى
المفترى ولم يتفطنوا لكونه موضوعا انتهى قوله على محل الخلاف اراد به المعنى المدلول

عليه

عليه بالعبارة والنزاع فيه هل هو مخلوق ام لا على ما يجيء تحقيقه بعد هذا قوله بالعبارة
المشهورة هي التي اشتهرت بعبارة الخلق لا بالحدوث قوله فيما بين الفريقين اي اهل
السنة والجماعة والمعتزلة قوله فلهذا اي فلاجل ان العبارة المشهورة الخ هي ان القران
مخلوق الخ قوله ترجم المسئلة الترجمة تفسير الشيء بلسان الغير قوله بمسئلة خلق الخ
اي تسمى هذه المسئلة بمسئلة خلق القران ولا يقال مسئلة حدوث القران قوله وبينهم
اي وبين المعتزلة قوله اثبات الكلام النفسي نحن نقول بوجود الكلام النفسي قوله ونفيه
هم ينفون الكلام النفسي قوله لا يقولون بحدوث الكلام النفسي اي على تقدير ثبوته
بل يقولون ليس لله كلام نفسي قوله ودليلنا على اثبات الكلام النفسي قوله ولا معنى
اي والحال لا الخ قوله فتعين الكلام الخ اي فاذا كان كذلك فتعين قيام الكلام القديم
بذاته قوله واما استدلالهم الخ مبتدا وخبره قوله فانما يقوم حجة الخ اي واما استدلال
المعتزلة على حدوث القران كانه قيل كيف يكون تحقيق راجعا الى ما ذكرت حتى تستدلوا
على قيام النفسي بما ذكرتم مع انهم استدلوا بكذا فاشار الى رد عليكم وذلك يدل على
ان الخلاف بينكم في نظم المتلو فاجاب بقوله واما الخ قوله من التاليف والتنظيم فانهما
يدلان على ان القران من الايات التي هي اجزاء متعاقبة فيكون حادثا قوله والانزال نحو
انا انزلناه في ليلة القدر اي دفعة واحدة الى السماء الدنيا قوله والتنزيل نجما نجما وسورة
سورة هذا هو الفرق وذلك يوجب حدوثه لاستحالة الانتقال بالانزال والتنزيل
على صفاته القائمة بذاته تعالى قوله وكونه عربيا كقوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا
فانه يدل على ان كلام الله تعالى قد يكون عربيا تارة وغيره اخرى وذلك يوجب حدوثه
مع استحالة الانتقال بالانزال والتنزيل على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى
قوله مسموعا كقوله تعالى حتى يسمع كلام الله والمسموع انما يكون لفظا فيكون حادثا
لان المسموع لا يكون الا الصوت قوله فصيحا لان الفصاحة صفة اللفظ قوله معجزا وذلك
يجب مقارنة المعجز للدعوى حتى يكون تصديقا للمدعي فيكون حادثا مع حدوث الدعوى
والا فلا اختصاص له بذلك المدعي وتصديقه قوله الى غير ذلك مثل كونه مكتوبا
ومنسوخا وذكرا قال الله تعالى هذا ذكر مبارك والذكر محدث قال الله تعالى وما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث لانا نقول بحدوث النظم يعني المنتظم من الحروف المسموعة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1